الباب الرابع

النقد عن فكرة علم القراءات عند إجنتس جلدتسيهر في الباب الأول

من الكتاب *مذاهب التفسير الإسلامي*

أ. هيكل فكرة إجنتس جلدتسر عن علم القراءات

قال إجنتس بأن اختلاف القراءات هو أول مراحل التفسير في الإسلام. هذا بمعنى أن كيفية قراءة الصحابة المختلفة على القرآن هو شكل التفسير في عهد رسول الله وأصحابه. وقال إجنتس بأن سبب وجود هذه الحادثة لعدم وجود نص موحد للقرآن في أوائل قرن الاسلام ومرونة نص القرآن الذي ليس فيه النقط والحركات[1].

أما الأهداف والأسباب التي تؤدي إلى اختلاف قراءات الصحابة للقرآن كالتالية:

1) التصويبات على النص القرآني

النص القرآني المتلقى بالقبول يعتمد على إهمال الكاتب. فانتشر اختلاف قراءة القرآن بسبب ذلك. أما القراءة المخالفة المقترحة تقصد إلى إقامة النص الأصلي الذي أفسده سهو الكتّاب[2].

---

[1] إجنتس جولدتسيهر، *مذاهب التفسير الإسلامي*، عبد الحليم النجار (المحقق)، (بغداد: مكتبة المثني، 1955)، ص. 6-8.

[2] *نفس المرجع*.، ص. 46.

2) تبديل اللفظ لأجل الإيجاز

قال إجنتس بأنه لا جناح علينا أن نقرؤ القرآن بالمعنى، مع أن تلك القراءة تختلف في الخط. يُستنبط هذا الرأي من قول عمر بن خطاب: "كاف شاف ما لم تجعل آية رحمة عذابا وآية عذاب رحمة". أى ما دام لم يحصل اختلاف أساسي في معنى الألفاظ. فالمعول إذا، الأهم في القراءة حماية المعنى الذي يستبطنه النص، لا على الاحتفاظ المتناهي في الدقة بقراءة معينة[3].

وفي الناحية الأخرى، ذُكرت أن القراءات المخالفة للنص المشهور هو قراءات الرسول. وهذا يدعو إلى افتراض أنه لا حرج في رواية كلام الله على وجه آخر غير الوجه الذي بلغه الرسول في الأصل[4].

وأما كل ما يتعلق بتلك الإقامة تسود على حرية مطردة إلى حرية فردية، كأنما كان، سواء لدى الناس أن يرووا النص على وجه لايتفق بصورته الأصلية[5]. فمن الجائز أن تستبدل كلمة غامضة بأخرى أوضح منها[6].

نقل إجنتس رأي عبد الله بن المبارك لتأييد رأيه عن القراءة بالمعنى، أنه لايرد على حرف الذي يخالف بالقراءة المشهورة إذا قرأ القرآن. وفي الناحية الأخرى، نقل

---

[3] *نفس المرجع*، ص. 49.

[4] *نفس المرجع*، ص.50-51.

[5] *نفس المرجع*، ص. 48.

[6] *نفس المرجع*، ص. 27.

إجنتس قراءة ابن مسعود ، أنه بدل لفظ "اهدنا" في سورة الفاتحة الآية 6 باللفظ "أرشدنا"[7].

3) التقوية والخشية من السماح باستعمال عبارات متصلة بالله ورسوله تبدو غير لائقة أو غير متفقة مع وجهة النظر إلى وجوب تعظيم الله ورسوله.

كان وجود الاختلاف في القراءة لأجل الخشية من السماح باستعمال عبارات متصلة بالله ورسوله تبدو غير لائقة أو غير متفقة مع وجهة النظر إلى وجوب تعظيم الله ورسوله. هذه الطريقة مثل طريقة تِقون سوفريم (Tikkun Soferim) في نص *العهد القديم*. ولكنه، التغييرات اللفظية التي أجريت في النص الأصلي للعهد القديم قد وصلت إلى اعتماد نهائي، على حين لم تنجح دائما مثل هذه التغييرات في نص القرآن. كان كثير من أمثال هذه القضية:

- قرأ بعض العلماء "وتعزروه" في سورة الفتح الآية 9 بـ"وتعززوه" للخشية غلى تصور الله أنه ينتظر مساعدة أو معونة من الناس[8].
- الزيادة في المجادلة الآية 7:

---

[7] *نفس المرجع*، ص. 49-50.

[8] *نفس المرجع*، ص. 11-12.

﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا الله رابعهم (ولا أربعة إلا الله خامسهم) ولا خمسة إلا الله سادسهم ولا أقل من ذلك ولا أكثر إلا الله معهم (إذا أخذوا في التناجى) ... (المجادلة: 7)﴾

لإزالة الشبهة أن الله الشهيد على كل شيئ لاتقتصر شهادته على وقت التناجي، بل هو حاضر قبل ذلك عند قصد الشروع فيه[9].

- قُرأ لفظ "شهد الله" بـ"شهداء الله" رابطا بالسياق في الآية السابقة[10].
- قراءة لفظ "عجبتَ" في الصافات الآية 12 بالضمبر المخاطب لتغيير وصف الله بصفة العجب[11].
- قُرأ لفظ "فليَعْلَمَنَّ" في العنكبوت الآية 3 بـ"فليُعْلِمَنَّ" لإزالة افتراض أن الله سيعلم كذبان الناس بعد امتحان، كأنما لم يعلمه دون ذلك وكأنما ليس هو الذي قدره وقضاه[12].
- قراءة لفظ "ننسها" في البقرة الآية 106 بـ"تنساها" لاعطاء المعنى أن صفة النسيان وقع في رسول الله، لا في ذات الله[13].

---

[9] *نفس المرجع*، ص. 22-23.
[10] *نفس المرجع*، ص. 32-33.
[11] *نفس المرجع*، ص. 33-34.
[12] *نفس المرجع*، ص. 35-36.
[13] *نفس المرجع*، ص. 37-38.

- كان لفظ "شَهَادَةَ اللَّهِ" في سورة المائدة الآية 106 تفيد أن من الممكن كتمان شيئ شهيده الله نفسه. فقرأ عامر الشعبي والعلماء الآخرون بتنوين لفظ "شهادة" ومد همزة "أالله" على ابتداء جملة جديدة[14].
- قُرأ لفظ "فاقتلوا" في سورة البقرة الآية 54 بـ"فاقيلوا" بسبب اجتهاد العلماء مثل قتادة من البصرة الذين قد زعموا على أن قتل أنفسهم أو قتل الآثمين منهم، أمرا شديد القسوة وغير متناسب مع الخطيئة فعلها بنو إسرائيل[15].
- قُرأ الكلمة "هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ" في المائدة الآية 112 بـ"هَلْ تسْتَطِيعُ رَبَّكَ" للإفكار أنه لايمكن مثل هذا السؤال يصدر من لسان الحواريين[16].

4) تعظيم مناقب الرسول ومن قبله من الرسل للخوف من علماء القرآن أن القراءة المتلقاة بالقبول قد تمس هذه المناقب أدنى مساس[17]. فكان بعض الأمثلة لهذه القضية:

- لم يرتض أحد ثقات القراء أن يطلب محمد إلى ربه أن يحكم الله بالحق، كأنما في الإمكان أن يحكم بغير ذلك. فقرؤوا "رب احكم" في الآية 112 من سورة الأنبياء بـ"ربي أَحْكُمُ"[18].

---

[14] *نفس المرجع*، ص. 39.
[15] *نفس المرجع*، ص. 10-11.
[16] *نفس المرجع*، ص. 36-37.
[17] *نفس المرجع*، ص. 40.

- قد قُرأ لفظ "أن يَغلّ" بالبناء المعلوم بـ"أَنْ يُغَلَّ" مبنيا للمجهول لإزالة شك بعض المفسرين في أن النبي عمل عملا لم يخل من المؤخذة تماما في بعض أمور تافهة[19].
- ما قاله إخوة يوسف في سورة يوسف الآية 81 كأن يكونوا يقرّروا بخطيئة بنيامن. وقد محت هذه الخشونة قراءة الكسائي "سُرِّقَ" أي نُسب إلى السرقة[20].

5) ضرورة المطابقة بين قواعد النحو الدقيقة وبين صيغ لفظي وتراكيب جُملية تخلفها. فمن أمثال هذا الهدف:

- قُرأ لفظ "اقْتَتَلُوا" في سورة الحجرات الآية 9 بـ"اقتتلتا" و "اقتتلا". لإرادة بعض القراء أن يطابق قواعد النحو في هذه الآية[21].
- قُرأ "وَلَكِنَّ الْبِرَّ" في الآية 177 من سورة البقرة بـ"وَلَكِنَّ الْبَرَّ" لتسوية انحراف في تركيب القرآن[22].

---

[18] *نفس المرجع*، ص. 37.
[19] *نفس المرجع*، ص. 40.
[20] *نفس المرجع*، ص. 44.
[21] *نفس المرجع*، ص. 66.
[22] *نفس المرجع*، ص. 66-67.

- "قتلَ أولادِهم شركاؤُهم" في سورة الأنعام الآية 137 قُرأ بـ"قَتْلُ أَوْلادَهُمْ شُرَكَاؤُهِمْ" لتصحيح تركيب النحو فيه[23].

فبسبب تلك الأهداف، ينقسم اختلاف القراءات إلى أربعة أقسام:

1) اختلاف القراءات بسبب عدم النقط والشكل في نص القرآن. وعلى سبيل المثال قدم إجنتس له 22 قراءة:

أ) في سورة الأعراف الآية 48، قُرأ لفظ "تستكبرون" بـ"تستكثرون"[24]

ب)في سورة الأعراف الآية 57، بدل بعض العلماء حرف "ب" في لفظ "بشرا" بحرف "ن"، فصار لفظ "نشرا"[25].

ت)في سورة التوبة الآية 114، قُرأ لفظ "إياه" بـ"أباه"[26].

ث)في سورة النساء الأية 94، قُرأ لفظ "فتبينوا" بـ"فتثبتوا"[27].

ج) في سورة البقرة الآية 54، قرأ بعض العلماء، مثل قتادة من البصرة، لفظ "فاقتلوا" بـ"فاقيلوا"[28].

---

[23] *نفس المرجع*، ص. 67-68.
[24] *نفس المرجع*، ص. 9.
[25] *نفس المرجع*، ص. 9.
[26] *نفس المرجع*، ص. 9.
[27] *نفس المرجع*، ص. 9-10.
[28] *نفس المرجع*، ص. 10-11.

ح) في سورة الفتح الآية 9، قُرأ لفظ "وتعزروه" بـ"وتعززوه"[29].

خ) في سورة الحجر الآية 8، كان ثلاث طرائق في قراءة لفظ "ننزل" في هذه الآية، بـ" نُنَزِّلُ" أو "تَنْزِلُ" أو " تُنْزَلُ"[30].

د) في سورة الرعد الآية 43، فقد وردت الجملة "ومَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكتاب" بالقراءة التالية: "ومِنْ عِنْده عِلْمُ الكتاب" و "ومِنْ عنده عُلِم الكتاب"[31].

ذ) في سورة المائدة الآية 6، القول الأول يقرأ لفظ "وأرجلكم" بالمجرور بالعطف على "برؤسكم". أما القول الآخر يقرئه بالنصب بالعطف على وجوهكم[32].

ر) في أول السورة الروم، قُرأ لفظ "غُلبت" بالبناء المجهول بـ"غَلبت" بالبناء المعلوم[33].

ز) في المائدة الآية 112، قرأ الكلمة "هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ" بـ"هَلْ تسْتَطِيعُ رَبَّكَ"[34].

س) في الآية 112 من سورة الأنبياء، ، قُرأ الكلمة "رب احكم بالحق" بـ"ربي أَحْكُمُ بالحق"[35].

---

[29] *نفس المرجع*، ص. 11-12.
[30] *نفس المرجع*، ص. 13.
[31] *نفس المرجع*، ص. 13-14.
[32] *نفس المرجع*، ص. 14-15.
[33] *نفس المرجع*، ص. 30-31.
[34] *نفس المرجع*، ص. 36-37.
[35] *نفس المرجع*، ص. 37.

ش) في الآية 106في البقرة، قرأ لفظ "أو نُنْسِها" بـ"تَنْسَاها" و "نَنْسَأُها"[36].

ص) في سورة المائدة الآية 106، قُرأ لفظ "شَهَادَةَ اللَّهِ" بتنوين لفظ "شهادة" ومد همزة "الله" على ابتداء جملة جديدة[37].

ض) في سورة آل عمران الآية 161، قُرأ لفظ "أَنْ يَغُلَّ" بـ"أَنْ يُغَلَّ"[38].

ط) في الآية 110 من سورة يوسف، قرأ بعض العلماء لفظ "كَذَبوا" بالبناء المعلوم بـ"كُذِبوا" أو "كُذِّبوا"، بالتخفيف والتشديد على البناء المجهول[39].

ظ) في سورة يوسف الآية 12، قُرأ لفظ "ويلعب" بـ"ونلعب"[40].

ع) في سورة يوسف الآية 81، قُرأ لفظ "سَرَقَ" بـ"سُرِّقَ"[41].

غ) في الآية 128 من سورة التوبة، الكلمة "لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ" بضم الفاء ذكرت بفتح الفاء "مِنْ أَنْفَسِكُمْ"[42].

ف) في الآية 177 من سورة البقرة، قُرأ لفظ "وَلَكِنَّ الْبِرَّ" بـ"وَلَكِنَّ الْبَرَّ"[43].

---

[36] *نفس المرجع*، ص. 37-38.

[37] *نفس المرجع*، ص. 39.

[38] *نفس المرجع*، ص. 40.

[39] *نفس المرجع*، ص. 41-42.

[40] *نفس المرجع*، ص. 42-43.

[41] *نفس المرجع*، ص. 44.

[42] *نفس المرجع*، ص. 51.

[43] *نفس المرجع*، ص. 66-67.

ق) في العنكبوت الآية 2-3، قُرأ لفظ "فليَعْلَمَنَّ" بـ"فليُعْلِمَنَّ"[44].

ك) الكلمة "زَيَّنَ لكثير من المشركين قتلَ أولادِهم شركاؤُهم" في سورة الأنعام 137 قُرأ بـ"زُيِّنَ ... الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلادَهُمْ شُرَكَاؤُهِمْ"[45].

2) القراءات بزيادة اللفظ في نص القرآن. ومن أمثلة ما قدمه إجنتس في هذه القراءات هي:

أ) كانت الزيادة في آخر الآية 50 من سورة آل عمران:

﴿.. وجئتكم بآيات من ربكم فاتقوا الله [من أجل ما جئتكم به] وأطيعون [فيما دعوتكم إليه] (آل عمران: 50)﴾[46].

ب)الزيادة في سورة الأحزاب الآية 6 هو:

﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم **وهو أب لهم** .. (الأحزاب: 6)﴾[47].

ت)الزيادة في سورة البقرة الآية 213 هو:

---

[44] *نفس المرجع*، ص. 35-36.

[45] *نفس المرجع*، ص. 67-68.

[46] *نفس المرجع*، ص. 21.

[47] *نفس المرجع*، ص. 21-22.

﴿كان الناس أمة واحدة **فاختلفوا** فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ... (البقرة: 213)﴾[48].

ث)الزيادة في سورة المجادلة الآية 7 هو:

﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا الله رابعهم (ولا أربعة إلا الله خامسهم) ولا خمسة إلا الله سادسهم ولا أقل من ذلك ولا أكثر إلا الله معهم (إذا أخذوا في التناجى) ... (المجادلة: 7)﴾ [49].

ج) الزيادة في سورة هود الآية 71 هو:

﴿وامرأته قائمة (وهو قاعد) فضحكت فبشرناها بإسحاق ... (هود: 7)﴾[50].

ح) الزيادة في سورة النساء الآية 24 هو:

﴿.. فما استمتعتم به منهن (إلى أجل مسمى) فآتوهن أجورهن فريضة ... (النساء: 24)﴾ [51].

خ) الزيادة في سورة البقرة الآية 198 هو:

---

[48] *نفس المرجع*، ص. 22.

[49] *نفس المرجع*، ص. 22-23.

[50] *نفس المرجع*، ص. 23.

[51] *نفس المرجع*، ص. 23.

﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم (في مواسم الحج) ... (البقرة: 198)﴾[52].

د) الزيادة في البقرة الآية 238 هو:

﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى (وهي العصر) ... (البقرة: 238)﴾[53].

ذ) الزيادة في سورة المائدة الآية 89 هو:

﴿.. إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام [متتابعات] ... (المائدة: 89)﴾[54].

3) القراءات بابدال لفظ بمرادف يؤدي نفس المعنى أو ابدال لفظ بآخر لأجل التبين.

ومن أمثلة ما قدمه إجنتس في هذه القراءات هي:

أ) قرأ أبو السرار الغنوي كلمة "نفس عن نفس" في سورة البقرة الآية 48 بـ"نسمة عن نسمة"[55].

ب)"والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما" في المائدة الآية 38 قُرأ بـ "والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهما" بابن مسعود[56].

---

[52] *نفس المرجع*، ص. 24.

[53] *نفس المرجع*، ص. 24-25.

[54] *نفس المرجع*، ص. 26.

[55] *نفس المرجع*، ص. 26-27.

ت)بدل بعض علماء، مثل ابن مسعود، قراءة لفظ "بالقسط" في سورة الرحمن الآية 9 بـ"باللسان"[57].

ث)أُستبدل لفظ "صمتا" في سورة مريم الآية 26بلفظ "صوما". ونسبت الرواية إلى أنس بن مالك قراءة: "صوما و صمتا"[58].

ج) قرأ ابن مسعود الكلمة "أو يكون لك بيت من زخرف" في سورة الإسراء الآية 93 بـ"أو يكون لك بيت من ذهب"[59].

ح) قُرأ "فخشينا" في سورة الكهف الآية80 بـ"فخاف ربك"[60].

خ) قرأ بعض العلماء لفظ "شهد الله أنه لا إله إلا هو " في سورة آل عمران الآية 18 بـ"شهداء الله أنه لا إله إلا هو"[61].

د) قرأ بعض العلماء "اقْتَتَلُوا" في سورة الحجرات الآية 9 بـ"اقتتلتا" و "اقتتلا"[62].

4) القراءات بإبدال لفظ آية القرآن بلفظ آخر يضاد به أو لا يتعلق باللفظ الأصلي. ومن أمثلة ما قدمه إجنتس في هذه القراءات هي:

---

[56] *نفس المرجع*.، ص. 27.
[57] *نفس المرجع*.، ص. 27.
[58] *نفس المرجع*.، ص. 28.
[59] *نفس المرجع*.، ص. 28.
[60] *نفس المرجع*.، ص. 28.
[61] *نفس المرجع*.، ص. 32-33.
[62] *نفس المرجع*.، ص. 66.

أ) بدل ابن مسعود لفظ "بيضاء" بـ"صفراء" في سورة الصافات الآية 46[63].

ب)بدل ابن مسعود لفظ "إلياس" و "إلياسين" في سورة الصافات الآية 123 و 130 بـ"إدريس" و "إدريسين"[64].

ت)حذف بعض العلماء لفظ "مثل" في لآية 137 من سورة البقرة[65].

ب.النقد عن فكرة علم القراءات عند إجنتس جولدتسيهر في الباب الأول من *مذاهب التفسير الإسلامي*

قال Jacques Waardenburg في كتابه *L'Islam Dans le Miroir de l'Occident* ، خمس أشخاص من المستشرقين لهم تأثير قوي لإساءة سمو الإسلام منها إجنتس جولدتسيهر. في الحقيقة، أنه يستحسن على تسامح الإسلام على الأديان الآخرى. ولكنه، كره على التشريع الإسلام[66].

وقال محمد الباهي بأن إجنتس من المستشرقين السوء. كتابته مهلكة، وهو من محرّر الكتاب *موسوعة الإسلام*. وكذلك اشتهر إجنتس على خصمه للإسلام[67].

---

[63]*نفس المرجع*، ص. 29.

[64]*نفس المرجع*، ص. 29.

[65]*نفس المرجع*، ص. 39.

[66]Edward W. Said, *Orientalisme: Menggugat Hegemoni Barat dan Mendudukkan Timur sebagai Subjek*, Translator: Achmad Fawaid, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, First Edition 2010), p. 321.

[67]Dr. Muhamad al-Bahy, *Pemikiran Islam Modern*, Translator: Su'adi Sa'ad, (Jakarta: Pustaka Pajimas, First Edition 1986), p. 365.

كتب مصطفى السباعي أن أهداف وأخطأ المستشرقين في بحوثهم على دين الإسلام لأسباب:

1) سوء الظن والفهم لكل ما يتصل بالإسلام في أهدافه ومقاصده،
2) سوء الظن برجال المسلمين وعلمائهم وعظمائهم،
3) تصوير المجتمع الإسلامي في مختلف العصور، وخاصة في العصر الأول، بمجتمع متفكك تقتل الأنانية رجاله وعظماءه،
4) تصوير الحضارة الإسلامية تصويرا دون الواقع بكثير تهوينا لشأنها واحتقارا لآثارها،
5) الجهل بطبيعة المجتمع الإسلامي على حقيقته والحكم عليه من خلال ما يعرفه هؤلاء المستشرقون من أخلاق شعوبهم وعادات بلادهم،
6) إخضاع النصوص للفكرة التي يفرضونها حسب أهوائهم والتحكم فيما يرفضونه ويقبلونه من النصوص،
7) تحريفم النصوص في كثير من الأحيان تحريفا مقصودا وإساءتهم فهم العبارات حين لا يجدون مجالا للتحريف،
8) تحكمهم في المصادر التي ينقلون منها فهم ينقلون مثلا من كتب الأدب ما يحكمون به في تاريخ الحديث ومن كتاب التاريخ ما يحكمون به في تاريخ الفقه،

ويصححون ما ينقله "الدميري" في كتاب "الحيوان" ويكذبون ما يرويه "مالك" في "الموطأ" كل ذلك انسياقا مع الهوى وانحرافا عن الحق[68].

على سبيل الإجمال، أخطأ إجنتس في شرحه عن علم القراءات. هذا لأن إجنتس رأى بأن القراءات هي التفسير. ظهر هذا الرأي لأنه لا يفهم عن التفسير بفهم جيد. وفي الناحية الأخرى، ليس عنده تعريف التفسير، بل له الرأي عن غرض التفسير، وهو لإقامة النص القرآني. ولما وجد إجنتس على كثرة اختلاف قراءات القرآن منذ عهد الصحابة، فرأى إجنتس على أن تلك الواقعة يقع لأن الصحابة يريدون على حماية وإقامة نص القرآن. وقال أيضا أن سبب ذلك الإختلاف هو عدم الشكل والنقط في نص القرآن الأصلي[69]. وأما في الواقع ليس كذلك.

وأحيانا، ما أورد إجنتس عن المصادر المتعلقة بفكرته عن علم القراءات. وكذلك، خلط إجنتس على المصدر الموثوق به بالمصدر المشكوك فيه في ذكر المثال. وهذا هو النقد عن فكرة إجنتس عن علم القراءات في الباب الأول في *مذاهب التفسير الإسلامي*.

1. النقد عن فكرة إجنتس عن علم القراءات

[68]مصطفي السباعي، *السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي*، (دمشق: المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية 1978)، ص. 188-189.

[69]أنظر: إجنتس جولدتسيهر، *المرجع السابق.*، ص. 3-6.

أ) قول إجنتس على أن اختلاف القراءة هو المرحلة الأولى للتفسير. فقلنا نعم، إن أول تطور القراءة هو في عهد رسول الله. ولكن علم القراءات وعلم التفسير شيئ مختلف. القراءات هي وحي تلقاه رسول الله من جبريل، وقرأه الرسول على الصحابة، ونقلوا عنه بالتواتر[70]. وأما التفسير هو علم يبحث عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البَشرية، فهو شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى، وبيان المراد[71].

نعم، هناك العلاقة بين علم التفسير وعلم القراءة. كلاهما من أنواع علوم القرآن. وكذلك تفسير بعض الأية قد يختلف باختلاف القراءة. وعلى سبيل المثال تفسير آية الوضوء. العلماء الذين يقرؤون اللفظ "أرجلكم" بالعطف على "أيدكم" سيفسره بـ"غسل الرجل". أما العلماء الذين يقرؤن اللفظ "أرجلكم" بالعطف على "رءوسكم" سيفسره بـ"مسح الرجل"[72]. ولكن في الناحية الأخرى، علم التفسير يختلف بعلم القراءة. حدّ علم القراءة يدور في بحث

---

[70] محمد بن لطفي الصباغ، *لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير*، (بيروت: المكتب الاسلامي، 1990)، ص. 165.

[71] الدكتور محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، (حقوق الطبع محفوظة للمؤلف: الطبعة الثانية 1976)، ص. 13-14.

[72] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، المجلد الأول الجزء 10، (بيروت: دار الفكر، 1988)، ص. 126-128.

كيفية قراءة القرآن. أما علم التفسير هو علم يبحث فيه عن كيفية فهم أيات القرآن.

الاختلاف الآخر لهذين العلمين هو في صفتهما. نستطيع أن نقول أن حكم القراءة هو القطعي. هذا لأن درجة رواية قراءة القرآن تساوي بدرجة الحديث. وفي الناحية الأخرى، قبول القراءة على حسب تواترها. وبعد تنظيم القراءات السبعة، عدد القراءة تنتهي إلى ذلك العدد. وأما التفسير أوسع من علم القراءة. التفسير يتغير بتغير الزمان والمكان والحال ولأنه يتعلق بفهم كل الناس على نص القرآن. وأما القراءة هي قطعي ولا يجوز تغييره لأنه يتعلق بالوحي الإلهي. لأجل ذلك، تاريخ هذين العلمين يختلف.

ظهر هذا الرأي لأن إجنتس لا يفهم عن التفسير بفهم جيد. هذا بالنظر على أنه ليس عنده تعريف التفسير. وهو يزعم على أن القراءات هو التفسير بعد ما عرف إجنتس أن كثرة اختلاف قراءات القرآن ظهر منذ عهد الصحابة. ومع أن لإجنتس الرأي عن غرض التفسير، وهو لإقامة النص القرآني.والصحابة، عند إجنتس، يريدون على حماية وإقامة نص القرآن[73].

[73]أنظر: إجنتس جولدتسيهر، *المرجع السابق.*، ص. 3-4.

فمن الواضح أن قول إجنتس على أن اختلاف القراءة هو المرحلة الأولى للتفسير هو غير صحيح.

ب)لا جناح لإجنتس أن يقول إن كتابا تشريعيا نزل بشكله الاضطراب وعدم الثبات، هو القرآن فحسب[74]. هذا صحيح لأن الكتب السماوية الأخرى (كالتوراة والإنجيل والزبور) فكان نزولها جملة، ولم تنزل مفرقة. أما القرآن فقد نزل مُنَجَّمًا في ثلاث وعشرين سنة، منها ثلاث عشرة بمكة على الرأي الراجح، وعشر بالمدينة، وجاء التصريح بنزوله مفرَّقًا في قوله تعالى:

﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا (الإسراء: 106)﴾

أي جعلنا نزوله مفرقًا كي تقرأه على الناس على مهل وتثبت، ونزَّلناه تنزيلا بحسب الوقائع والأحداث[75].

بل لو قال إحنتس أن سبب اختلاف قراءة القرآن هو عدم وجود نص موحد للقرآن في أوائل قرن الإسلام ولخصوصية الخط العربي الذي ليس له النقط والحركات ولأجل اجتهاد العلماء[76]، فهذا غير صحيح.

---

[74] *نفس المرجع.*، ص.3-11.

[75] مناع قطان، *المرجع السابق.*، ص. 127.

[76] إجنتس جولدتسيهر، *المرجع السابق.*، ص. 6-8.

قال الأعظمي أن سبب وجود رأي إجنتس عن سبب اختلاف القراءات هو لأن إجنتس لايتمعق على طريقة التعليم في عهد رسول الله الذي يُعمل باللسان في بحثه عن القراءات[77]. وبهذا، عرفنا أن إجنتس لايفهم عن القراءات بفهم جيد.

ولو نظرنا إلى تعريف القراءة عند محمد لطفي الصباغ وإلى تاريخ علم القراءات، فنستطيع أن نرد على ما قاله إجنتس عن سبب اختلاف القراءات أنيفا. قال محمد بن لطفي الصباغ بأن القراءات هي وحي تلقاه رسول الله من جبريل، وقرأه الرسول على الصحابة، ونقلت عنه بالتواتر[78].

في عهد رسول الله، الصحابة رضوان الله عليهم قد اختلف أخذهم على القرآن الكريم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد، ومنهم من أخذه عنه بحرفين ومنهم من زاد[79]. هذا يسبب على الاختلاف في كيفية قراءة القرآن بين الصحابة.

والاختلاف في طريقة قراءة القرآن قد انتشر بدون النهاية عندما اتسعت مَيدان فتوحات الاسلام إلى بلدان أخرى مثل أذربيجان وأرمينيا. فاجتهد الصحابة

---

[77]M. Musthofa Al-A'zami, *The History of Qur'anic Text; from revelation into Compilation*, Trans: Sohirin Solihin and Friends, (Jakarta: Gema Insani, First Edition 2005), p. 173.

[78]لطفي الصباغ، *المرجع السابق.*، ص. 165.

[79]محمد عبد العظيم الزرقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، (بيروت: دار الفكر، 1988)، ص. 413.

بعناية الخليفة الثالث عثمان بن عفان على جمع قراءة القرآن في مصحف واحد فصار المصحف يسمى بالمصحف العثماني[80].

الاعتماد في نقل القرآن على الحفظ. ولذلك أرسل الخليفة عثمان كل مصحف مع من يوافق قراءته. وقرأ كل مصر بما في مصحفهم وتلقوا ما فيه من الصحابة الذين تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم[81].

جمع القراءة على قراءة المصحف العثماني لا ينهى على انتشار اختلاف القراءة. فاجتهد أبو عبيد القاسم بن سلام على جمع رواية تلك القراءة. فاجتمع على 25 رواية القراءة الصحيحة[82].

بعد مرور الزمان، انتشرت القاعدة عن شروط القراءة المقبولة. وهي موافقتها لرسم المصحف العثماني ونقلها بالتواتر وموافقتها لوجه من وجوه العربية[83]. لو فقد شرط من تلك الشروط، فلا يجوز لنا أن نتبع تلك القراءة لأنها من القراءة الشاذة أو الضعيفة أو الباطلة[84].

---

[80]Musthofa Al-A'zami, *op.cit*., p. 97-98.

[81]محمد عبد العظيم الزرقاني، *المرجع السابق*.، 414.

[82]محمد بن لطفي الصباغ، *المرجع السابق*.، ص. 175- 176.

[83]أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الجزري، *النشر في القراءات العشر*، (بيروت: دار الفكر بدون سنة الطبع)، ص. 10-13.

[84]محمد بن لطفي الصباغ، *المرجع السابق*.، ص. 165.

فمن هذا البيان، عرفنا بأن اختلاف القراءة لا يحصل بسبب عدم النقط والشكل في المصحف العثماني. يستطيع لنا أن نعرف هذا البيان بالنظر إلى تاريخ تطور القراءات آنفا، على أن اختلاف القراءات قد وُجد في عهد رسول الله واعتمادها على حسب الحفظ والنقل.

وأما رأي إجنتس أن من أسباب اختلاف القراءة هو اجتهاد العلماء، فهذا غير صحيح. عرفنا بأن الاعتماد في نقل القرآن على الحفظ. وكانت القاعدة عن شروط القراءة المقبولة، منها نقلها بالتواتر. فلم يكتف القراءة التي صح سندها. فإذا، القراءة المقبولة سندها بالنقل لا يسند عن طريق العقل.

ت)قال إجنتس بأنه ذُكر أن القراءات المخالفة للنص المشهور هو قراءات الرسول. وهذا يدعو إلى افتراض أنه لاحرج في رواية كلام الله على وجه آخر غير الوجه الذي بلغه الرسول في الأصل. وكذلك يجوز لنا أن نقرؤ القرآن بالمعنى. ورد هذا الرأي لقول عمر ابن خطاب: "كاف شاف ما لم تجعل آية رحمة عذابا وآية عذاب رحمة"، أى ما دام لم يحصل اختلاف أساسي في معنى الألفاظ. مع أنه قال بأن من شروط القراءات المقبولة هو لو تُستند إلى حجج من الرواية موثوق بها[85] و بوجوب مطابقة القراءات لقواعد اللغة العربية وإمكان تأسيسها على

[85]إجنتس جولدتسيهر، *المرجع السابق.*، ص. 49-55.

هيكل الرسم لكتابة القرآن أي المصحف العثماني[86]. فإذا، إجنتس غير مُتَمَاسِك على رأيه. وهذا الرأي غير صحيح. قد بحثنا أنيفا أن اعتماد القراءة بالرواية، أي بالنقل لا بالقعل. وليس هناك من له حق لتغيير نص القرآن، لأنه النص الإلهي، غير النص الإنساني[87].

ث)قال إجنتس بأن من نقطة البدء لإحقاق علم القراءات هو حديث رسول الله عن سبعة أحرف[88]. وقال بأن هناك أقوال وأراء كثيرة عن تفسير هذا الحديث حتى وصلت إلى 35 تفسيرا. وكل منها، ليس لها علاقة باختلاف القراءات. ولكنه، كثرة تغير نص القرآن حملت على افهام تفسير لفظ "أحرف" في ذلك الحديث بالقراءة، و على أن استخدام الحديث يدل على التصويب المقيد ببعض النظم والشروط للقراءات السائدة[89].

في هذه القضية، صح إجنتس في قوله أنه كثير من العلماء لا يتفق في تحديد القراءة على السبعة. ولكنه يخطئ في قصر حق التساوي في إقامة النص القرآني على قراءات هذه السبع. ما صح إجنتس في هذه القول، لأنه لا يقول مثل ما

---

[86] *نفس المرجع*.، ص. 62.

[87] M. Musthofa al-Azamy, *op.cit.*, p. 180.

[88] *نفس المرجع*.، ص. 53.

[89] *نفس المرجع*.، ص. 53.

قول العلماء من المسلمين، مع أن قد ورد ذلك الرأي بعد نظر إجنتس قول العلماء عن هذه المسئلة.

قال الزرقاني، ليس اقتصار ابن مجاهد على هؤلاء السبعة بحاصر للقراء فيهم ولا بملزم أحدا أن يقف عند حدود قراءاتهم. بل كل قراءة توافرت فيها الأركان الثلاثة للضابط المشهور وجب قبولها، أي إن وجدت الآن. ولكن هيهات أن توجد[90].

أما السبب في الاقتصار على السبعة هو أن الرواة عن الأئمة كانوا كثيرًا جدًّا، فلما تقاصرت الهمم، اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به، فنظروا إلى من اشتهر بالثقة والأمانة، وطول العمر في ملازمة القراءة والاتفاق على الأخذ عنه فأفردوا من كل مصر إمامًا واحدًا. وجعلوا المتواتر السبع[91]. أما القراءات الثلاث المكملة للعشر فقيل فيها بالتواتر ويعزى ذلك إلى ابن السبكي وابن الجزري. وقيل فيها بالصحة فقط ويعزى ذلك إلى الجلال المحلي[92].

---

[90] محمد عبد العظيم الزرقاني، *المرجع السابق.*، ص. 417.

[91] مناع قطان، *مباحث في علوم القرآن*، (الرياض: منشورات العصر الحديث. 1973)، ص. 173-175.

[92] محمد عبد العظيم الزرقاني، *المرجع السابق.*، ص. 440.

فهذا من الواضح أن القراءة لا تُحد على السبع بل كل قراءة توافرت فيها الأركان الثلاثة للضابط المشهور وجب قبولها، أي إن وجدت الآن. غير أن هناك الرأي أن جملة القراءات المتواترة لا السبعة بل العشرة.

ج) قال إجنتس بأن كل مذاهب القراءات تؤيد قراءاتها بالرواية المعتمدة. وينبغي قصر حق التساوي في إقامة النص القرآني على قراءات هذه السبع[93]. فهذه غير صحيح. قد بحثنا أنيفا بأن الذي يؤيد القراءاة بالرواية المعتمدة غير الأئمة السبعة أنفسهم بل ابن مجاهد بعد اختيار كثير من الروايات عن القراءات.

ح) قال إجنتس بأن كثيرا من العلماء يفهمون الحديث عن سبعة أحرف بالقراءات السبعة. نعم، كان العلماء الذين يفهمون ذلك الحديث بالقراءات السبعة، لكن عددهم قليل. والصحيح أن كثيرا من العلماء يفهمون ذلك الحديث بما يلي:

- ذهب أكثر العلماء إلى أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد، على معنى أنه حيث تختلف لغات العرب في التعبير عن معنًى من المعاني يأتي القرآن مُنَزَّلًا بألفاظ على قدر هذه اللغات

[93] إجنتس جولدتسيهر، *المرجع السابق.*، ص. 56.

لهذا المعنى الواحد، وحيث لا يكون هناك اختلاف فإنه يأتي بلفظ واحد أو أكثر.

- وقال قوم: إن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب نزل عليها القرآن، على معنى أنه في جملته لا يخرج في كلماته عن سبع لغات هي أفصح لغاتهم، فأكثره بلغة قريش، ومنه ما هو بلغة هذيل، أو ثقيف، أو هوازن، أو كنانة، أو تميم، أو اليمن، فهو يشتمل في مجموعه على اللغات السبع.
- وذكر بعضهم أن المراد بالأحرف السبعة أوجه سبعة: من الأمر، والنهي، والوعد، والوعيد، والجدل، والقصص، والمثل. أو من: الأمر، والنهي، والحلال، والحرام، والمحْكم، والمتشابه، والأمثال.
- وذهب جماعة إلى أن المراد بالأحرف السبعة، وجوه التغاير السبعة التي يقع فيها الاختلاف، وهي اختلاف الأسماء بالإفراد، والتذكير وفروعهما و الاختلاف في وجوه الإعراب و الاختلاف في التصريف و الاختلاف بالتقديم والتأخير و الاختلاف بالإبدال و الاختلاف بالزيادة والنقص و اختلاف اللهجات بالتفخيم والترقيق، والفتح والإمالة ونحو ذلك.

- وذهب بعضهم إلى أن العدد سبعة لا مفهوم له، وإنما هو رمز إلى ما ألفه العرب من معنى الكمال في هذا العدد، فهو إشارة إلى القرآن في لغته وتركيبه كأنه حدود وأبواب لكلام العرب كله مع بلوغه الذروة في الكمال، فلفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة والكمال في الآحاد، كما يُطلق السبعون في العشرات، والسبعمائة في المائتين، ولا يُراد العدد المعيَّن
- وقال جماعة: إن المراد بالأحرف السبعة، القراءات السبع.

والراجح من هذه الآراء جميعًا هو الرأي الأول، وأن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد، لا القراءات السبع أوغيره[94]. وكما بحثنا آنفا، ما صح إجنتس في ذلك القول، لأنه لا يقول مثل ما قول العلماء من المسلمين، مع أن قد ورد ذلك الرأي بعد نظر إجنتس قول العلماء عن هذه المسئلة. هذا يستطيع أن ينظر من جملة تفسير ذلك الحديث التي يساوي بما قاله العلماء.

2. النقد عن فكرة إجنتس عن أنواع اختلاف القراءات

[94]مناع قطان، *المرجع السابق.*، ص. 158-162.

القراءة شيئ قدسي للمسلمين. لاتقبل القراءة إلا بعد الأخذ من المصادر الثقات. ولكن إجنتس أحيانا لا يذكر عن المصادر الموثوق بها في تقديم الأمثلة عن القراءات. وعندما ذكر عن مصادر القراءات، أحيانا لا يفرّق بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة أو الموضوعة أو غيرها. في هذه الفرصة، لايبين الباحث عن أنواع اختلاف القراءات لأنها بُحثت من قبل، بل يبين الباحث عن الأمثلة لتلك الأنواع. فهذا النقد عن الأمثلة في القراءة ذكرها إجنتس في الباب الأول من *مذاهب التفسير الإسلامي:*

1) الأمثلة في اختلاف القراءات بسبب عدم النقط في نص القرآن

ذكر إجنتس ست أيات كالمثال في اختلاف القراءات بسبب عدم النقط. فإنه لا يذكر مصادر تلك الأمثلة إلا في آية 94 من سورة النساء التي أخذها من *كتاب الديات* لأبي عاصم النبيل وهي من القراءات السبعة[95]. وأما أربع أمثلة أخرى، وهي سورة الأعراف الآية 48[96] وسورة التوبة الآية 114[97] والبقرة الآية 54[98] والفتح الآية 8-9[99]، ليس من القراءات الأربع عشر عند عبد الحليم النجار، فلا

---

[95]وكذلك وجدت هذه القراءة في الطبري، *المرجع السابق.*، المجلد 4 الجزء 5، ص. 225.

[96]أنظر: *نفس المرجع.*، المجلد 5 الجزء 8، ص. 198.

[97]أنظر: *نفس المرجع.*، المجلد 7 الجزء 11، ص. 40-53.

[98]أنظر: *نفس المرجع.*، المجلد 1 الجزء 1، ص. 285-288.

[99]أنظر: *نفس المرجع.*، المجلد 13 الجزء 26، ص. 74-75، و في محمود الألوسي، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، (بيرت: دار الفكر بدون سنة الطبع)، المجلد9 الجزء 26، ص: 96.

يقبلونها. أما المثال الآخر الآية 57 من سورة الأعراف فهو من القراءات السبعة[100]. ولكنه لا يذكر مصدر تلك القراءة.

عندما شرح الآية 54 من سورة البقرة، قال إجنتس بأن سبب اختلاف القراءة في تلك الآية هو اجتهاد العلماء، مع أن تلك القراءة غير مقبولة. وقال بأن مصدر كلمات القرآن هو الكتاب *سفر الخروج*[101]. هذا من الخطأ الكبير. قد بحثنا في الماضي أن القراءة لاتقبل حتى رويت بالتواتر وليس فيها التغير من أيدي العلماء. ومن الواضح أن مصدر كلمات القرآن هو وحي إلهي تلقاه رسول الله من جبريل.

2) الأمثلة في القراءات بسبب عدم الشكل في نص القرآن.

ذكر ثلاث أمثلة في هذه القراءة:

أ) لا يذكر إجنتس مصدر القراءة في سورة الحجر الآية 8، مع أنه يخلط على القراءة المقبولة وغيرها. قرأ أهل الكوفة لفظ "ننزل" بـ"نُنَزِّلُ" وأهل المدينة والبصرة بـ"تُنْزَلُ". أما قراءة ذلك اللفظ بـ"تَنْزِلُ" فلا أصل له[102].

---

[100]أنظر: *نفس المرجع.*، المجلد 5 الجزء 8، ص. 209.

[101]إجنتس جولدتسيهر، *المرجع السابق.*، ص. 9-10.

[102]أنظر: *نفس المرجع.*، المجلد 8 الجزء 14، ص. 7.

ب)ذكر إجنتس أن مصدر القراءة في الرعد الآية 43 (قراءة "ومن عنده علم الكتاب" بـ"ومِنْ عِنْده عِلْمُ الكتاب" و "ومِنْ عنده عُلِم الكتاب") هو من *الكشاف* للزمخشري[103]. ولكن تلك القراءة من القراءات الشاذة[104].

ت)القراءة في المائدة الآية 6 ذكره إجنتس هي من القراءات السبعة[105]. ولكنه لايذكر مصدر هذه القراءة.

3) الأمثلة في القراءات بزيادة اللفظ في نص القرآن.

تسع أمثلة ذكرها إجنتس هي:

أ) كتب إجنتس الزيادة في آل عمران الآية 50 بـ:

﴿.. وجئتكم بآيات من ربكم فاتقوا الله [من أجل ما جئتكم به] وأطيعون [فيما دعوتكم إليه] (آل عمران: 50)﴾

وأخذت هذه القراءة من *الكشاف*. ولكن أخطاء في كتابته، لأن الأصح في *الكشاف* مكتوب:

---

[103]أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، (بيرت: دار الفكر بدون سنة الطبع)، المجلد 2، ص. 364-365.

[104]أنظر: الطبري، *المرجع السابق.*، المجلد 14 الجزء 8، ص. 176-178.

[105]أنظر: *نفس المرجع.*، المجلد 4 الجزء 6، ص. 126-130.

﴿.. وجئتكم بآيات من ربكم فاتقوا الله لما جئتكم به من الأيات وأطيعوني فيما أدعوكم إليه﴾

هذه القراءة غير مقبولة، لأن فيها الزيادة في النص[106].

ب)أخذ القراءة في الأحزاب الآية 6 من *الكشاف*:

﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم ... (الأحزاب: 6)﴾

هذه القراءة غير مقبولة، لأن فيها الزيادة في النص[107].

ت)كانت قراءة ابن عباس في البقرة الآية 213 الزيادة "فاختلفوا" بعد "كان الناس أمة واحدة" وهي قراءة ابن مسعود، ولايقبلونها مع أنها أُخذت من *الكشاف*[108].

ث)كانت الزيادة في المجادلة الآية 7 الزيادة في النص لا لأجل التفسير، فلايقبلونها مع أنها أُخذت من *مفاتيح الغيب*[109].

---

[106]أنظر: الزمخشري، *المرجع السابق*، المجلد 1، ص، 432.

[107]أنظر، *نفس المرجع*، المجلد 4، ص. 251.

[108]أنظر، *نفس المرجع*، المجلد 1، ص. 355.

ج) الزيادة في سورة هود الآية 71 الزيادة في النص دون الزيادة على سبيل التفسير[110]. ولكن ما ذكر إجنتس مصدر هذا المثال.

ح) أخذ إجنتس مثالا في الزيادة في النساء الآية 24 من *العقيدة والشريعة في الإسلام*[111]. وهذه الزيادة في النص دون الزيادة على سبيل التفسير[112].

خ) الزيادة في البقرة الآية 198[113] و238[114]،

﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم (في مواسم الحج) ...﴾

هذه هي الزيادة في النص دون الزيادة على سبيل التفسير فلا يقرأونها، كما في *جامع البيان*.

د) أخذ إجنتس المثال في الزيادة في سورة المائدة الآية 89 من *جامع البيان*، وهذه هي الزيادة في النص دون الزيادة على سبيل التفسير[115].

---

[109]أنظر: محمد الرازي فخر الدين ابن ضياء الدين عمر، *مفاتيح الغيب*، (بيرت: دار الفكر بدون سنة الطبع)، المجلد 15 الجزء 28، ص. 265-266.

[110]أنظر، الطبري، *المرجع السابق.*، المجلد 7 الجزء 12، ص. 72.

[111]إجنتس جولدتسيهر، *العقيدة والشريعة في الإسلام*، (بغداد: مكتبة المثنى بدون سنة الطبع)، ص. 202.

[112]أنظر: الطبري، *المرجع السابق.*، المجلد 4 الجزء 5، ص. 12.

[113]*نفس المرجع.*، المجلد 2 الجزء 2، ص. 283.

[114]*نفس المرجع.*، المجلد 2 الجزء 2، ص. 334-336.

[115]*نفس المرجع.*، المجلد 5 الجزء 7، ص. 30.

4) الأمثلة في القراءة بابدال لفظ بمرادف يؤدي نفس المعنى أو ابدال لفظ بآخر لأجل التبين.

ذكر إجنتس ستة أمثلة لهذه القراءة:

أ) البقرة الآية 48. أخذ إجنتس قراءة هذه الآية من *الكشاف*. أن أبا السرار الغنوي قرأ كلمة "نفس عن نفس" 48 بـ"نسمة عن نسمة"[116]. ولكنه قال عبد الحليم النجار بأن أبا السرار الغنوي من أجلاف العرب ومتأخريهم الذين لايؤخذ لهم في القرآن برأي ولا يعد قولهم فقها[117].

ب)المائدة الآية 38. قرأ ابن مسعود لفظ "أيديهما" بـ"أيمانهما". القراءة من ابن مسعود هي القراءة الشاذة. وهذا الشرح من *جامع البيان* للطبري[118]، ولكن الأسف، أخذ إجنتس قول Noldeke في شرح هذه القراءة.

ت)في سورة الرحمن الآية 9، قرأ ابن مسعود لفظ "بالقسط" بـ"باللسان". هذه القراءة مأخوذة من *إحياء علوم الدين* للغزالي[119]. ولكنها من القراءات الشاذة[120].

---

[116]الزمخشري، *المرجع السابق.*، المجلد 1، ص. 279.

[117]أنظر: "*" في إجنتس، *المرجع السابق.*، ص. 27.

[118]أنظر: الطبري، *المرجع السابق*، المجلد 4 الجزء 6، ص. 228.

ث)في سورة مريم الآية 26، أخذ إجنتس قول الذهبي في *تذكرة الحفاظ* أن أنس بن مالك قرأ لفظ "صوما" بـ"صوما و صمتا". قال عبد الحليم على أن هذه القراءة هي قراءة ابن مسعود فلا يقرؤونه[121].

ج) في سورة الإسراء الآية 93، بدل ابن مسعود لفظ "زخرف" بـ"ذهب". مع أن إجنتس أخذ هذه القراءة من *جامع البيان* للطبري، ولكن هذه القراءة من القراءات الشاذة[122].

ح) في سورة الكهف الآية80، أنه لا يذكر المصدر الذي يقول بأن العلماء قرأ "فخشينا" بـ"فخاف ربك". هذا القراءة من قراءة ابن مسعود ولا يقبلونها[123].

5) الأمثلة في اختلاف بإبدال لفظ الآية بلفظ آخر لايتعلق باللفظ الأصلي.

أ) في سورة الصافات الآية 46، قرأ ابن مسعود لفظ "بيضاء" بـ"صفراء". ما ذكر إجنبس مصدر هذه القراءة، بل هي موجودة في جامع البيان ومن القراءات المردودة[124].

---

[119]الإمام محمد بن محمد الغزالي، *احياء علوم الدين*، (مطبعة كريا طه فوترا: سماراغ بدون سنة الطبع)، المجلد 2، ص. 79.

[120]عبد العظيم الزرقاني، *المرجع السابق.*، ص. 468.

[121]أنظر: "*" في إجنتس، *المرجع السابق.*، ص. 28. وأنظر: أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، *كتاب تذكرة الحفاظ*، (بيرت: دار الكتب العلمية بدون سنة الطبع)، الجزء الأول، ص. 371-372.

[122]أنظر: الطبري، *المرجع السابق.*، المجلد 9 الجزء 15، ص. 163.

[123]أنظر: *نفس المرجع.*، المجلد 9 الجزء 16، ص. 3.

ب)في سورة الصافات الآية 123 و 130، أخذ إجنتس مصدر هذه القراءة من *إحياء علوم الدين*[125]. ولكن هذه القراءة غير مقبولة لأنها من القراءات الشاذة[126].

ت)في سورة الروم الآية 2، أخذ إجنتس مصدر هذه القراءة من كتاب المستشرق M. Hartmann، *des Islamische Orient II* أن لفظ " غُلبت " قرأ بـ" غَلبت ". قال الطبري أن تلك القراءة من القراءة غير مقبولة[127].

6) الأمثلة في القراءات لأجل الخشية من السماح باستعمال عبارات متصلة بالله ورسوله تبدو غير لائقة أو غير متفقة مع وجهة النظر إلى وجوب تعظيم الله ورسوله.

قال إجنتس أن هذه الطريقة مثل طريقة تِقون سوفريم (Soferim Tikkun) في نص *العهد القديم*. ولكن، التغييرات اللفظية التي أجريت في النص الأصلي للعهد القديم قد وصلت إلى اعتماد نهائي، على حين لم تنجح دائما مثل هذه التغييرات في نص القرآن للاحتفاظ بوجودها في النص المتلقى بالقبول. فهذا من الرأي المهلك، لأن

---

[124]أنظر: *نفس المرجع*.، المجلد 12 الجزء 23، ص. 53.

[125]الغزالي، *المرجع السابق*.، المجلد 1 ص: 293.

[126]أنظر: *المرجع السابق*.، ص: 91-96.

[127]أنظر: *نفس المرجع*.، المجلد 11 الجزء 11، ص. 16.

طريقة احتفاظ النص القرآني بالنقل، لا لأجل الخشية كما بحثنا في البحث الماضي. الأمثلة لهذه القراءات هي:

أ) لا تقبل القراءة في سورة آل عمران الآية 18 لأن هذه القراءة لا أصل لها.

ب)صح إجنتس في ذكر القراءات في السورة الصافات الآية 11-12[128] والمائدة الآية 106[129] و112[130]. هذه من القراءات المقبولة وذكر إجنتس مصادر تلك القراءات أيضا.

ت)في العنكبوت الآية 2-3، فأنه لا يذكر مصدر القراءات فيها. والأصح أن القراءة في هذه الآية ليست من القراءة الأربع عشر فلا يقبلونها[131].

ث)في الآية 112 من سورة الأنبياء، أنه ذكر مصدر القراءات في هذه الآية، وقال بأن قراءة "أَحْكُمُ" التي وردت في هذه الآية من القراءة غير مقبولة[132].

ج) أخذ إجنتس القراءة في سورة البقرة الآية 106 من *جامع البيان*، ومن الأسف فإنه لا يشرح عن أصح القراءات في هذه الآية هو "أو نُنْسِهَا"

---

[128]أنظر: *نفس المرجع.*، المجلد 12 الجزء 23، ص. 43، وفي الزمخشري، *المرجع السابق.*، المجلد 3، ص. 337.

[129]أنظر: *نفس المرجع.*، المجلد 5 الجزء 7، ص. 111-112.

[130]أنظر: *نفس المرجع.*، المجلد 5 الجزء 7، ص. 129، وفي الزمخشري، *المرجع السابق.*، المجلد 1، ص. 654.

[131]أنظر: "*" في إجنتس جولدتسيهر، *المرجع السابق.*، ص. 35.

[132]أنظر: *المرجع السابق.*، المجلد 10 الجزء 17، ص. 108.

ح) قال إجنتس بأن المسلمين يحذفون لفظ "مثل" في الآية 137 من سورة البقرة بدون ذكر مصادر هذه القراءة. والصحيح، أن هذا البيان موجود من *جامع البيان* والعلماء يتفقون على رد هذه الآية التي تُسند إلى ابن عباس[133].

7) الأمثلة في التصويبات في نص القرآن بالقصد إلى تعظيم مناقب الرسول ومن قبله من الرسل للخوف من علماء القرآن أن القراءة المتلقاة بالقبول قد تمس هذه المناقب أدنى مساس.

قد صح إجنتس في القراءات في هذا المبحث وهي في سورة آل عمران الآية 161[134] و سورة يوسف الآية 12[135] و81[136] و110[137] لأنها من القراءات المقبولة وذكر مصادر هذه القراءات.

8) الأمثلة في القراءات غير مقبولة ويقال لها قراءة الرسول. ومن أمثلة هذه القراءات هي:

---

[133]أنظر: *نفس المرجع*.، المجلد 1 الجزء 1، ص. 569.

[134]أنظر: *نفس المرجع*، المجلد 3 الجزء 4، ص. 157.

[135]أنظر: *نفس المرجع*، المجلد 7 الجزء 12، ص. 159، و في الزمخشري، *المرجع السابق*.، المجلد 2، ص. 205-206.

[136]أنظر: *نفس المرجع*، المجلد 8 الجزء 13، ص. 35-36، وفي جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، *تاريخ الخلفاء*، (القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر بدون سنة الطبع)، ص. 685.

[137]أنظر: *نفس المرجع*.، المجلد 8 الجزء 13، ص. 87-88.

أ) ذكر إجنتس مصدر قراءة السورة التوبة الآية 128، ولكنها من القراءة غير مشهورة.

ب)قال إجنتس أن ما قاله عبد الله بن أبي سرح عن قراءة لفظ "عزيز حكيم" مأخوذ من *أسد الغابة* لابن الأثير. ولكن قال عبد الحليم النجار أن درجة ذلك الحديث موضوع[138].

9) الأمثلة في حصول الاعتراف بقراءات اقتضتها ضرورة المطابقة بين قواعد النحو الدقيقة وبين صيغ لفظي وتراكيب جُملية تخلفها.

قرر إجنتس على أن جمهور العلماء لا يقبلون كل القراءة في سورة الحجرات الآية 9[139] وسورة البقرة الآية 177[140] وسورة الأنعام الآية 137[141] في هذا المبحث. ومن الأسف، أنه أدخل المباحث في بيان القراءة مع أنه يعرف تلك القراءت مردودة.

---

[138]أنظر: "*" في إجنتس جولدتسيهر ، *المرجع السابق*.، ص. 51.

[139]أنظر: الزمخشري، *المرجع السابق*.، المجلد 3، ص. 563-564.

[140]*نفس المرجع*.، المجلد 1، ص. 330.

[141]*نفس المرجع*.، المجلد 2، ص. 53-54.